غريب لفظ القرآن بين السمة الإيقاعية والتجليات الإعجازية – دراسة لسانية –

The strangeword of quranbetweenphonetics and miraculousness(linguisticstudy).

بوتمرة عبد القادر [1] *

أد براهيمي بوداود [2]

[1]جامعة أحمد زبانة غليزان abdouissam79@gmail.com

[2]جامعة أحمد زبانة غليزان brahimitc@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/06/25 تاريخ القبول: 2021/09/25 تاريخ النشر: 2021/12/23

الملخص :

تروم هذه الدراسة موضوع **غريب لفظ القرآن بين السمة الإيقاعية والتجليات الإعجازية – دراسة لسانية –**وما يحمله من زخم إيقاعي ينأى عن عروض الشعر وقوافيه، وما تفرزه هذه اللفظة من جرس يتّسم بوقع دلالي يلقي مسحة على النص القرآني وجَوّه انسجاما واتّساقا كاملا بين مقصدية اللفظ وغاية المعنى في ظلّ مُتعة الوقع الموسيقي وسُلطة الإعجاز القرآني.

الكلمات المفتاحية : غريب اللفظ – السمة – الإيقاع – الإعجاز.

Summary:

The miraculousness of quranbetweenacousticrhythm and the miracle mamifestahionlinguisticstudy- that carries withit an axcessiverhymingamounts.Itissofarfrompoetics and rhythmso, a wordcomesfromthisbell.

The strangeword has semanticeffect, itis casting a smear on the quranictext.

As result, itmakes the text more coherent and perfectbetweenword

*المؤلف المرسل: بوتمرة عبد القادر

destination and the purpose of the meaning in light of joy of the musical impact and the anthority of the quranic miracle.
Key words: the strangeword- semiotic- rythmes- miraculousness.

مقدمة :

إن ممّا تنماز به اللغة بشكلها العام أنها أصوات تستخدم للتعبير عن حاجيات وأغراض كلّ قوم ناطقين بها. وأبرز خواص هذه اللغة الفطرية تلك الخصيصة المتكونة في خِلقتها من خلال جرسها المتمثّل في الموسيقى التي تصحب تلك الأصوات الموحية إلى الأذهان بمعنًى فوق المعنى الذي تدلّ عليه ألفاظها، ومايصحب هذه الألفاظ من شعور وجداني وانفعالات عاطفية.

ممّا ينجرّ عن هذه المصاحبات النفسية والإفرازات الصوتية النطقية حين التلفظ بها توليد كلمات وجمل يتطابق صوتُها ومعنَاهَا مطابقة حيثية ،وهذا ممّا لاشك فيه يجعل ألفاظ القرآن ترسو بنا على حقيقة راسخة تجعل نصه يتوافق مُناسبة بين أصواته وألفاظه ومعانيها مناسبة دقيقة ،حتى يُتخيّل أن اللفظة القرآنية تصور لنا بجرسها النغمي الإيقاعي صورة فنّية للوحة تتفيؤ في ظلالها وإيحاءاتها مدلولات لغوية بلاغية وصوتية.

وفي ذات السياق ،فإن ألفاظ غريب القرآن تُعدّ ميزانا يحمل كفّتي اللفظ ودلالته وهذا ما قدمته جملة البحوث والدراسات في هذا المجال الخصْب ،وفي ورقتنا البحثية هذه سنحاول الإحاطة بـ " **غريب لفظ القرآن بين السمة الإيقاعية والتجليات الإعجازية – دراسة لسانية** " ،إذ كما هو معلوم أن المفردة القرآنية وما تحمله من شحنات إيقاعية ناتجة عن جرس ألفاظها تشكل أحد أهم مقوّمات الدلالة الإيقاعية في القرآن الكريم ، مع ما تضفيه من مسحة انسجام وتوافقٍ يحقق لنا مقصدية مقتضى الحال.

في ظل هذا الطرح ،تولّدت لديّ رغبة ملحّة لولوج فضاء القرآن الكريم ،وقوفا على أحد مواضع الإعجاز فيه ،من خلال محاولة استكناه لفظ غريب القرآن دراسة لسانية ،تقف بنا على أحد مظاهر الإعجاز الصوتي للفظ في القرآن الكريم وأبعاده الجمالية ،حيث تكشّفت لدي من خلاله معالم هذا العنوان الذي تأسس على جملة من الإشكاليات أهمها: هل نستطيع أن نستشف مظاهر الإعجاز اللغوي من خلال لفظ غريب القرآن ؟ وهل يكمن سر الإعجاز الصوتي في ألفاظ القرآن الكريم ؟ أم أصواته ؟ أم نظمه ومعانيه ؟ماهي ملامح إعجاز القرآن من خلال لفظ غريب القرآن ؟.

مفهوم المفردة :

تؤول جذور البحث عن المفردة لدى علماء اللغة قديما وحديثا من حيث دلالاتها المختلفة ،في ثنايا المعاجم المتخصصة في علوم اللغة وغيرها ،إلى تنوع الدراسات التي احتوت مجال المفردة اللغوية بصفة عامّة ،والمفردة القرآنية بصفة خاصة ،كـ(مفردات القرآن) لعبد الحميد الفراهي ،و(بلاغة الكلمة في التعبير القرآني) لفاضل السامرائي ،و(صفاء الكلمة القرآنية) لعبد الفتاح لاشين ،وغيرها من المؤلفات التي استفاضت بكثرة في هذا المجال.

وعليه اتّجه علماء اللغة والنحو والبلاغة بالدراسة والاهتمام لقضية المفردة واللفظ الواحد ،إذ نجد الجاحظ يُدلي بدلوه في هذه النقطة مسترسلا بقوله: "المعاني مطروحة في الطريق ،يعرفها العجمي والعربي ،والقرويُ والبدويُ ،والمدني.وإنّما الشأن في إقامة الوزن ،وتخيّر اللفظ ،وسهولة المخرج ،وكثرة الماء ،وفي صحة الطّبع ،وجوْدة السّبك ،فإنّما الشّعر صناعة ،وضربٌ من النّسج ،وجنسٌ من التصوير"[1].

ثم إنّ الجاحظ قد أضاف لباب اللفظ ميزاتٍ تجعل منه عُنصرا يُضفي على النّفس السلاسة وعلى الأذهان الرّاحة ،فـ" متى كان اللفظ أيضا كريما في نفسه ،متخيّرا من جنسه ،وكان سليما من الفضول ،بريئا من التعقيد ،حُبّب إلى النفس ،واتّصل بالأذهان ،والتحم بالعقول ،وهشّت إليه الأسماع ،وارتاحت له القلوب ،وخفّ على ألسُن الرواة ،وشاع في الآفاق ذكرُهُ"[2].

وحري بنا أن نشير في هذا المقام إلى طرح قدمه الإمام الشاطبي لمفهوم اللغة فهي " من حيث هي ألفاظ دالة على معانٍ نظران: أحدهما: من جهة كونها ألفاظا وعبارات مطلقة ،دالة على معان مطلقة ،وهي الدلالة الأصلية. والثاني من جهة كونها ألفاظا وعبارات مقيدة دالة على معان خادمة ،وهي الدلالة التابعة"[3] ،ومدلولُ قولِه هذا ،عند لفظ المعاني المطلقة أنه يقصد معاني اللغة للفظ والتي تكون خارجة عن السياق ،إذ يشير إليها معقّبا بعد هذا القول مباشرة" فالجهة الأولى هي التي يشترك فيها جميع الألسنة ،وإليها تنتهي مقاصد المتكلّمين ،ولا تختص بأمّة دون أخرى ،فإنه إذا حصل في الوجود فعلٌ لزيد مثلا كالقيام ،ثم أراد كل صاحب لسان الإخبارَعن زيد بالقيام ، تأتّى له ما أراد من غير كلفة ،ومن هذه الجهة يمكن في لسان العرب الإخبار عن أقوال الأولين– ممن ليسوا من أهل اللغة العربية– وحكاية كلامهم ،ويتأتى في لسان العجم حكاية أقوال العرب والإخبار عنها ،وهذا لا إشكال فيه "[4].

وإذا ما رُحنا نستقصي تعريفا دقيقا لكلمة المفردة فإنّنا نجدها تعني"جمع مفردة ،ودلالة هذه اللفظة في اللغة ،تعني الوَحدة ،الذي هو ضد الجمع والتركيب"[5] ،و"الفرد ما كان وحده ،يقال: فَرَد يَفرُدُ ،وأفردته جعلته

واحدا ويقال جاء القوم فرادا وفرادى منون وغير منون أي واحدا واحدا"[6] ومنه قوله تعالى:"﴿ **وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (89)** ﴾"[7].

أمّا من الجانب الاصطلاحي فإنّها تعني" العلم الذي يبحث في جزئيات الكلمة المفردة فيستقصي أصواتها ،ويتعرف على أصولها الأولى ،ويوضح ما غمض من تركيبها ويؤصّل بنيتها ،ويبين صيغتها ،ويقابلها بمدلولها "[8].

تجليات المفردة القرآنية من منظور الدراسات اللغوية :

حظيت المفردة القرآنية منذ القِدم بنصيبها من الدراسة والتأليف ،سواء كان ذلك لغويا ، أو بلاغيا ،حيث خاض جمع غفير من الدارسين غمار البحث وانكبوا على شرح النص القرآني وبيان ألفاظه مُفصّلين ومستفيضين ،فأفضى ذلك إلى زخم كبير من البحوث والدراسات التي تجاوزت رهانات الفقه اللغوية المحضة ،وأفرزت معاجم وكتب خُصِّصت لهذا الغرض ،كلٌّ حسب حقله ومجاله ،نذكر منها معاجم غريب القرآن ، ومعاجم حروف المعاني ، كما أُلّفت على منوالها"عدّة معاجم تخصصية أخرى منها : معجم ألفاظ الإنسان في القرآن ،ومعجم ألفاظ الحيوان في القرآن ،ومعجم ألفاظ الزمان في القرآن ،ومعجم ألفاظ الكون الواردة في القرآن ،ومعجم ألفاظ المصنوعات في القرآن ،ومعجم ألفاظ المكان في القرآن ،ومعجم ألفاظ القبائل والأمم والشعوب في القرآن ، ومعجم ألفاظ الأخلاق في القرآن ،ومعجم الألفاظ التجارية والمالية في القرآن "[9].

وتعد مؤلفات الإمام عبدالقاهر الجرجاني رائدة في مجال البحوث البلاغية التي مهدت الشروع في الخروج من العتمة إلى شيء من نور الوضوح في الدراسات اللغوية ،وساهمت بشكل كبير في تشوف آلياتها وتذليل مضمارها حيث انطوت وجهة نظره لوصم مفهوم فصاحة المفردة وبلاغتها واتّسامها بهذه الصفة على استقامة مكانها ضمن السياق أو المقام ،ولا يتأتّى لها ذلك حسب رؤيته إذا انفردت وانعزلت خارج النظم " فقد اتضح اتضاحا لا يدع للشك مجالا ،أنّ الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجرّدة ،ولا من حيث هي كلمٌ مفردةٌ ،وأنّ الفضيلة وخلافها ،في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها ،وما أشبه ذلك ،ممّا لا تعلّق له بصريح اللفظ. وممّا يشهد لذلك أنك ترى الكلمة تروقُك وتُؤنسك في موضع ،ثم تراها بعينها تثقل عليك وتوحشك في موضع آخر"[10] ،ومعنى هذا أن المفردة القرآنية حين تكون ضمن سياق الحقل الدلالي الواحد ،فإنّها ترمي إلى دلالة نظيرها من نفس الحقل ولا تجاوزه ،وذلك عائد لدور السياق أو مقتضى الحال الذي وردت فيه.

وفي موضع آخر يكرّر الجرجاني– مرة أخرى– في نفس السياق قوله :" فلو كانت الكلمة إذا حسُنت حسنت من حيث هي لفظ ،وإذا استحقت المزية والشرف استحقت ذلك في ذاتها وعلى انفرادها ،دون أن يكون السبب في ذلك حالٌ لها مع أخواتها المجاورة لها في النظم ،لما اختلفت بها الحال ولكانت إما أن تحسن أبدا أو لا تحسن "[11]وعليه أصبح انتقاء الألفاظ وحسن اختيارها إنّما هو ضربٌ وأمر ذو بال ،يندرج ضمن خانة حسن الذوق والأدب ،ويكون للسياق أثر فيه لتحديد المعنى ،ولأجل ذلك حرص الأسلوب القرآني في كثير من المواضع على تنبّيه المسلمين إلى ضرورة استبدال كلمة بأخرى أو العدول عن استعمالها لغرض تأدّبي أو مراعاة لمقتضى الحال فيعدل عن الحقيقة إلى المجاز تارة وإلى التلميح دون التصريح تارة أخرى ،ومن ذلك ماورد في النهي عن استعمال كلمة تظهر وهي مجردة عن السياق لاذمَّ فيها ولا سخف ،لفظها يفيد معنى ولكن مقصود المتكلم في استعمالها يراد به الأذى في قول الله تعالى: "﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (104)** ﴾"[12]فالنهي الوارد في الآية على أن استعمال المؤمنين لكلمة لا ذم فيها يطرح سؤالا لابد من الإجابة عنه ،ولا يكون ذلك إلا بعد معرفة السبب فـ " قد ذكروا في سبب نزولها أن المسلمين كانوا إذا ألقى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الشريعة والقرآن يتطلبون منه الإعادة والتأني في إلقائه حتى يفهموه ويعوا فكانوا يقولون له: راعنا يارسول الله أي لاتتحرج منا وارفق وكان المنافقون من اليهود يشتمون النبي صلى الله عليه وسلم في خلواتهم سرا وكانت لهم كلمة بالعبرانية تشبه كلمة راعنا بالعربية ومعناها في العبرانية سبٌّ ،وقيل معناها: لاسمعت دعاء ،فقال بعضهم لبعض: كنا نسب محمدا سرا فأعلنوا به الآن .أو كان مرادهم باللفظ اسم فاعل من رعن إذا اتصف بالرعونة فكانوا يقولون هذه الكلمة مع المسلمين ناوين بها السب فكشفهم الله وأبطل عملهم بنهي المسلمين عن قول هاته الكلمة حتى ينتهي المنافقون عنها ويعلموا أن الله قد أطلع نبيه على سرهم"[13].وراعنا فعل أمر من راعاه يراعيه وهو مبالغة في رعاه يرعاه إذا حرسه بنظره من الهلاك والتلف وراعي مثل رعي فقول المسلمين للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا هو فعل طلب من الرعي بالمعنى المجازي أي الرفق والمراقبة أي لاتتحرج من طلبنا وارفق بنا وقوله :وقولوا انظرنا أبدلهم بقولهم راعنا كلمة تساويها في الحقيقة والمجاز وعدد الحروف والمقصود من غير أن يتذرع بها الكفار لأذى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من أبدع البلاغة فإن نظر في الحقيقة بمعنى حرس وصار مجازا على تدبير المصالح"[14].

غريب لفظ القرآن ومسألة الإعجاز :

لا يزال النص القرآني يحتفي بأسراره الجليلة الكثيرة ،وطاقاته البيانية الكبيرة ،وأبعاده الدلالية المتشعبة ،ونظامه اللغوي والحرفي الذي لا يغمض عن الدارس علمه ،ولا يدق عن ذوي اللب فهمه ،فهو الحوض الذي لا ينضب ماؤه ،والميدان الفسيح الذي ينعش الروح هواؤه ،والفضاء الرحب الذي لا يتيسر التحليق في آفاقه إلا لمن أوتي حظا من البيان بزَّ فيه أقرانه ،لذلك انبرى بالدراسة والتنقيب ثلة من الدارسين تناولوا البحث في طياته بالشرح والتفصيل ،فغدت على إثر ذلك الضرورة ملحة لنشأة علوم كثيرة فرضت عليهم " أن يعمدوا إلى كتاب الله فيفسروه ويتعقبوا ألفاظه ،وكانت الحاجة إلى معرفة لغة القرآن وغريبه سببا في خوضهم في بحوث لغوية عن المعنى والدلالة"[15] وهدفهم من وراء ذلك شرح معاني القرآن وبيان أحكامه وحِكمه ودلائل إعجازه ،وأثمر ذلك تولُّد علوم لسانية طفت على سطح الدراسات اللغوية وكان موضوعها يتمحور حول استنباط مجمل الملامح الإعجازية لهذا الكتاب الخالد ،وإبراز السمة في عجائبه الجمّة وأسراره التي لا تنتهي كما أخبرنا بذلك النبي الكريم صلى الله عليه وسلم حين قال:"(**كتاب الله فيه نبأ ماقبلكم ،وخبر مابعدكم ،وحكم مابينكم ،هو الفصل ليس بالهزل ،هو الذي من تركه من جبار قصمه الله ،ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ،فهو حبل الله المتين ،وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم ،وهو الذي لاتزيغ به الأهواء ،ولا تلتبس به الألسنة ،ولا يشبع منه العلماء ،ولا يخلق عن كثرة الرد ،ولا تنقضي عجائبه ،وهو الذي لم ينته الجن إذ سمعته أن قالوا:إنا سمعنا قرآنا عجبا ...**)"[16] .

وإن كنا نود الخوض في غمار هذا الموضوع ومجالاته ومبادئه وتفريعاته ،فلا يمكن أبدا تجاوز العتبة التي مهد بها عبد القاهر الجرجاني طرحه حول قضية الإعجاز، حيث كان له السبق في تحديد معالم وجوه الإعجاز وإبرازها جليا في الفكرة التي تبنّاها واصطلح عليها بالنظم ،مشيرا إلى وجود ملمح مفارق مخالف " لكل نظم معهود في لسان العرب ،فالقرآن الكريم لايشبهه شيء في نظمه لا من شعر ولا من نثر وذلك بشهادة أساطين البلاغة وأئمة الفصاحة والبيان "[17].

وحري بنا التطرق إلى ما يؤكّد هذه المسألة ،استنادا على ما قدّمه الجرجاني لتوضيح قضية الإعجاز حيث ربطه ربطا وثيقا بتركيب المفردات ونظمها، ف : " لا يجوز أن يكون في " الكلم المفردة " ،لأن تقدير كونه فيها يؤدّي إلى المحال ،وهو أن تكون الألفاظ المفردة التي هي أوضاعُ اللغة ،قد حدث في حذاقة حروفها وأصدائها ،أوصافٌ لم تكن لتكون تلك الأوصاف فيها قبلَ نزول القرآن ،وتكون قد اختُصّت في أنفُسها

بهيئات وصفات يسمعُها السامعون عليها إذا كانت متلوَّة في القرآن ،لا يجدون لها تلك الهيئات والصفات خارج القرآن "[18].

وعلى هذا الملمح من القول ،سار القرآن الكريم بمفرداته صوب عادة العرب في كلامهم وتحداهم فيما نبغوا فيه على سَنَن بلاغتهم وبيانهم ،فاعترت عقولهم الدهشة وأقيمت عليهم الحجة ،وراحوا يرمقون ألفاظه فوجدوها مسبوكة منتقاة وكلماته مرصعة مختارة بالطريقة التي أعجزت شعراءهم وخطباءهم وبلغاءهم ،فلم يجدوا محيصا إلا وصفه بأنّه ليس من كلام البشر ،وأبلغ دليل على ذلك ماجاء على لسان الوليد بن المغيرة.

وإنّ ممّا يعضّد هذا الاتجاه قول أحد الباحثين:" القرآن ينتقي ألفاظه ،ويختار كلماته ، لِما بين الألفاظ من فروق دقيقة في دلالتها ،فيستخدم كل كلمة بدقة بحيث تؤدّي معناها المراد في إحكام شديد ،يكاد السامع يؤمن بأن هذا المكان خُلقت له هذه الكلمة بعينها ،وأن كلمة أخرى لا تؤدي المعنى الذي أفادته أختها "[19] ،وما من شك أن احتشاد هذه الحقيقة ،في هذا الزي من الألفاظ الممزوج بدقة المعاني والانتقاء والاصطفاء في القرآن الكريم ،جعله ينفرد " بذروة في البلاغة ،وقمة في البيان ،وجمال في الأسلوب ، لم يطاوله فيه كتاب "[20].

وعلى شاكلة هذه الرؤى والمعانى ،يعضد مارمنا إليه نص آخر حول إعجاز – لفظ القرآن – يشير فيه صاحبه إلى أن " البحث في الإعجاز لابد أن يكون عن شيء موجود في كل سورة ،ونجد الظاهرة العامة هي" البيان" ،لأنه ينتظم القرآن كله ،والإعجاز البياني يرجع في لبه وجوهره إلى النظم ،والنظم هو ذلكم الترتيب الذي كان لكلمات القرآن ،جملها من جهة ،واختيار هذه الكلمات من جهة أخرى "[21] .

وتترسّخ دلالة هذه الصورة الموضّحة لمسألة إعجاز– لفظ القرآن الكريم– من خلال ما ساقه عطفا على ماتقدم– عبد القاهر الجرجاني –كجملة من البراهين الساطعة على شرعية الإعجاز ووروده في القرآن الكريم وتقريرا لفكرة النظم عنده من خلال قوله تعالى:" ﴿ **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (44)** ﴾"[22]

إذ يقول معقبا عليها: " فتجلى لك منها الإعجاز، وبهرك الذي ترى وتسمع ،أنك لم تجد ما وجدت من المزية الظاهرة ،والفضيلة القاهرة ،إلا لأمر يرجع إلى ارتباط هذه الكلم بعضها ببعض ،وأن لم يعرض لها الحسنُ والشرف إلا من حيث لاقت الأولى بالثالثة ،والثالثة بالرابعة ،وهكذا إلى أن تستقريها إلى آخرها ،وأن الفضل تناتَجَ ما بينها ، وحصل من مجموعها "[23].

ثم يواصل عطفا على ما طرح قائلا: " إن شككت فتأمّل: هل ترى لفظة منها بحيث لو أخذت من بين أخواتها وأفردت ،لأدت من الفصاحة ما تؤديه وهي في مكانها من الآية ؟ قل: " ابلعي " واعتبرها وحدها من غير أن تنظر إلى ما قبلها وما بعدها ،وكذلك فاعتبر سائر ما يليها "[24].

وإذا ما رحنا نستقصي قوافل ما تمّ طرحه من آراء وبحوث حول ملمح الإعجاز اللغوي القرآني ،فتجدر الإشارة إلى ما أجمله الرافعي حيث يقول في باب الإعجاز: " أمّا الذي عندنا في وجه إعجاز القرآن ،وما حققناه بعد البحث ،وانتهينا إليه بالتأمل أن القرآن معجز بالمعنى الذي يُفهم من لفظ الإعجاز على إطلاقه ،حين ينفي الإمكان بالعجز عن غير الممكن، فهو أمر لا تبلغ منه الفطرة الإنسانية مبلغا ،وليس إلى ذلك مأتى ولا جهة ،وإنما هو أثر من الآثار الإلهية ،ويشاركها في إعجاز الصنعة وهيئة الوضع ،وينفرد عنها بأن له مادة من الألفاظ كأنها مفرغة إفراغا من ذوب تلك المواد كلّها "[25].ولا ضير أن نأخذ على سبيل المثال قول الله تعالى:"﴿ **وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ (36)** ﴾"[26] فبالنظر إلى لفظة (**النُّذُر**) جمع نذير،نلاحظ الضمة ثقيلة فيها لتواليها على النون والذال معا ،"وفي الفتحات المتوالية فيما وراء الطاء إلى الواو من قوله: (**بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا**) مع الفصل بالمدّ ليكون ثقل الضمة عليه مستخفا بعد ،ولتكون هذه الضمة قد أصابت موضعها كما تكون الأحماض في الأطعمة "[27].

وفي نفس الصدد نجد– لفظة غريبة– ما صلُح غيرها في الموضع الذي وردت فيه ،في قوله تعالى: "﴿**تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى (22)**﴾"[28]،فلفظة (ضيزى) الواقعة في سورة النجم ،كان يمكن تعويضها بلفظة أخرى تفيد المعنى بسلاسة كلفظة (جائرة) مثلا ،بيد أن هذه السورة جاءت مفصّلة على فاصلة الياء ،فتم إيرادها بهذا الشكل لتصبح إحدى فواصل السورة ،وتوظيفها لتفنيد افتراءات المشركين وإبطال زعمهم في قسمة الأولاد ،حيث نسبوا لله الولد وجعلوا الملائكة والأصنام بنات الرحمن ،فردّ الله قائلا: "﴿**أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى (21) تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى (22)**﴾"[29]،وعليه حملت اللفظة تلك الغرابة لتقع موقع الملاءمة من القسمة التي أنكرها عليهم القرآن ،إنكار في الأولى وتهكّم في الثانية ،فكانت أبلغ من وجه غرابتها ،وتمكّنا في موضعها من الفصل.

ركحا على هذا التصور يتجلى لنا كذلك وصف البيان القرآني–في سورة يوسف– دعوةَ امرأة العزيز للنسوة اللاتي قلن فيها قول الانتقاد ،على جلسة طاولة مُترفة في قصرها ،لتُرِيَّهُنّ وسامة الفتى الذي شُغفت به حتى لا يَلُمْنها على فِعلتها ، فقدّمت لهنّ في ذلك المجلس نُزُلاً ،ولقد ساق القرآن ذلك في قالب تلميحي لا تصريحي يوحي بمدلول الضيافة والقِرى ،وفي الوقت ذاته ينقلنا سياق الآية إلى غير ما

وضع له ويلفت النظر إلى حقائق تفصيلية تنبؤ عن وقائع الحادثة والظروف والأحوال المصاحبة للبيئة حينها ،فيبدع القرآن في وصف ذلك المشهد ويصوره بتعبير عجيب ولفظ غريب يصحّ في موقعه مالا يصلح له غيره فقال: "﴿ **فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (31)** ﴾"[30].فـ(مُتَّكَأً) لفظة قرآنية ،تصور لنا مشهد بسط موائد الطعام الذي لا يقدم إلا ترفا وتفكّها وتجمّلا للمجالس ،ويعكس مظهر المتعة والبسط والسعة والرفاهية ،فيدرك القارئ من خلال هذا"أنّهن كُنَّ من نساء الطبقة الراقية ،فهن اللواتي يدعين إلى المآدب في القصور.وهن اللواتي يؤخذن بهذه الوسائل الناعمة المظهر.ويبدو أنهن كن يأكلن وهن متكئات على الوسائد والحشايا على عادة الشرق في ذلك الزمان. فأعدت لهن هذا المتّكأ.وآتت كل واحدة منهن سكينا تستعملها في الطعام – ويؤخذ من هذا أن الحضارة المادية في مصر كانت قد بلغت شأوا بعيدا ،وأن الترف في القصور كان عظيما "[31].

وجدير بالذكر أن ننوه بريادة التعبير القرآني في استعماله لدقة الألفاظ وأحسنها وأغربها وتفننه في البيان ،وإتيانه بما يليق في كل مقام ،وجمعه للمعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة فقد"كان القرآن دقيقا في اختيار ألفاظه ،وانتقاء كلماته ،فإذا اختار اللفظ معرفة كان لسبب ،وإذا انتقاه نكرة كان لغرض ،كذلك إذا كان اللفظ مفردا ،كان ذلك لمقتضى يطلبه ،وإذا كان مجموعا كان ذلك لحال يناسبه ،وقد يختار الكلمة ،ويهمل مرادفها ،الذي يشترك معها في بعض الدلالة ... وهكذا لكل مقام مقال في التعبير القرآني "[32].

ولعل من المفيد أن نعرض في هذا المقام اللطيفة التي ساقها الإمام محمد علي الصابوني في حكمة تعريف البلد في قوله تعالى على لسان الخليل في الآية الخامسة والثلاثون من سورة إبراهيم:" ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (35)**﴾"وتنكيره في قوله تعالى من سورة البقرة :"﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (126)**﴾"[33] "أنه تكرر الدعاء من الخليل ،ففي البقرة كان قبل بنائها فطلب من الله أن تجعل بلدا ،وأن تكون آمنا ،وهنا كان بعد بنائها فطلب من الله أن تكون آمنا أي بلد أمن واستقرار"[34].

وقد تفطّن الخطابي إلى هذا النمط السامق الذي انماز به القرآن الكريم في استعماله للألفاظ في موضعها وتمحيصها بعيدا عن الاعتباطية في انتقائها ،واستخدامه الدقيق في اختيارها ،وراح ينبّه على حقيقة ساطعة وإشارة لامعة ردَّ فيها ردّا مفحما على الدعيّ مسيلمة الكذاب ودحض زعمه ،بعد أن سوّلت له نفسه

معارضة أسلوب القرآن الكريم، محاولا نظم تلك الأساطير التي اكتتبها متحدّيا أن يقول كلاما يشبه القرآن ، فاستخدم لفظ" فعل" في غير مقامه ،قائلا : " ألم تر كيف فعل ربك بالحُبلى ". وعليه كان ردّ الإمام الخطابي بقوله: "وإنما تستعمل هذه اللفظة في العقوبات ونحوها كقوله سبحانه: "﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (1)**﴾"[35]

وكقوله عز من قائل: "﴿ **مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا (147)** ﴾"[36]

وكقوله: "﴿**وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ (45)** ﴾"[37]

وكقول القائل: فعل الله بفلان وفعل ،إذا دعا عليه ،وإنما وجه الكلام أن يقول: ألم تر إلى ربك كيف لطف بالحبلى ،وكيف أنعم عليها أو نحوا من هذا الكلام "[38].

وتماشيا مع ما تمّ ذكره آنفا ،يخلص الخطابي بالقول: " فتفهّم الآن واعلم أنّ القرآن إنما صار معجزا لأنه جاء بأحسن الألفاظ ،مضمّنا أحسن المعاني "[39].

جمالية الوقع الموسيقي للمفردة القرآنية :

كان ولا يزال للكلمة وقعها في الأذن والنّفس خصوصا إذا كانت هذه الألفاظ في سياق النصوص الشعرية وغيرها ،وهذا ما انماز به العرب وتأثروا به أشد التأثّر من خلال توجيه كلّ الدلالة اللفظية للأذن المرهفة التي تلتقط هذه الألفاظ الرنّانة المسبوكة الموضوعة في موضعها الذي اختيرت له وانتقيت لأجله ، ولأجل ذلك ساير النص القرآني الواقع اللغوي الشائع حينها في تعبيره وبيانه على معهود العرب في صياغة الكلام وصار" هذا الجمال الصوتي أو النظام التوقيعي ،هو أول شيء أحسته الآذان العربية أيام نزول القرآن ،ولم تكن عَهِدت مثلهُ فيما عرفت من منثور الكلام ، سواء أكان مُرسلا أم مسجوعا ،حتى خُيّل إلى هؤلاء العرب أنّ القرآن شعر"[40].

ولا غرو أن نقر من هذا المنطلق أن المفردة القرآنية جاءت ملبية للمعنى والإيقاع معا " فلّما قرئ عليهم القرآن ،رأوا حروفه في كلماته ،وكلماته في جُمله ،ألحانا لغوية رائعة ،كأنها لائتلافها وتناسبها قطعةٌ واحدة، قراءتها هي توقيعها ،فلم يفتْهم هذا المعنى ،وأنه أمر لا قبل لهم به ،وكان ذلك أبينَ في عجزهم "[41].

واستئناسا بما سبق حري بنا أن نشير إلى أنّ مصطلح الإيقاع القرآني أخذ حيّزا واسعا استصعب شرحه ،وأثقل كاهل الكثير من الدّارسين في تحديد موضعه وأثره ،والسبب راجع في المباغثة التي يُلحقها بالمفردة

،فتكون في جزء من بنيها تارة ،أو في النسق الذي وردت فيه تارة ،وقد تخرج من لباسها الظاهر إلى عنصر المفارقة والتهكّم وغيرها من الأغراض، سواء على مستوى اللفظة أو الإيقاع ،وفي هذا الصدد نُلفي سيد قطب يشير إلى" أنّ هناك نوعا من الموسيقى الدّاخلية يُلحظُ ولا يُشرحُ ،وهو كامن في نسيج اللفظة المفردة ،وتركيب الجملة الواحدة ،وهو يُدركُ بحاسّة خفية وهبة لدّنيّة "[42] تتلاءم في انسجام مع فنية الأداء ،واستحضار المعاني البيانية واللسمات الإعجازية ،وربط ذلك بشعور يدثّر الوجدان بالنفحات الربانية ، ،فتغدوا الفاعلية التي التحقت بالنّظم القرآني لتسِمه بالكينونة الإعجازية ركيزة فاصلة ،ألقت بجيرانها على الفواصل القرآنية ومهدت الطريق للمقاطع الصوتية حتى تتتابع فيما بينها ضمن نسق السورة الواحدة ،إذ" القرآن ليس ألفاظا وعبارات جوفاء ،وإنما القرآن معان وإيقاعات تتحدّد فيما بينها محقّقة ذلك الجمال الإيقاعي البديع "[43].ثمّ إن هذه الفواصل تساهم في إضفاء سمات إيقاعية متعددة، تتعدّى إلى خاصية التطريب والتغني، فإذا "كان الإيقاع في الشعر يقوم على القافية، فإن الإيقاع في القرآن يقوم على الفاصلة ،وهذا لا يعني أبدا أنّ الفاصلة تشبه تماما القافية ،وإنّما الصفة المشتركة بينهما تتمثّل في ذلك الأثر الذي يترّكانه في النفس من خلال الاستماع بالترديد والتغنّي "[44].

ومن المفيد أيضا أن نشير إلى ملمح إعجازي آخر تتجلى سمته الموسيقية ،حين نطالع فواتح السور وهي تستهل بتلك الحروف النورانية التي اختلف في تفسيرها جلّ المفسّرين، ولم يتّفقوا على قصديتها ، إلا أنها تعد بحق خصيصة إعجازية لها أثر موسيقي تفطن لها ثلة من العلماء ونوّهوا لسبب ورودها على رأسهم الإمام الزركشي " الذي لمس العلاقة بينها وبين الفواصل ،إذ تقوم هذه الفواتح مقام الافتتاحيات التمهيدية في المقطوعات الموسيقية ،ذلك عندما تُمهّد لتماثل الرّوي ، كما في سورة آل عمران: " ألف لام ميم اللهُ لا إله إلا هو الحيُّ القيوم " أو تقارب الرّوي ،كما في سورة البقرة: " ألف لام ميم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتّقين " ،وذلك لتقارب مخرجي النون والميم ،وهذا وارد في سور أخرى ،مثل : العنكبوت والشعراء والقصص ،وهناك تمهيد لتناغم المدود كما في سورة " صاد "[45].كل ذلك يعتبر بحق أنموذجا للجمال الموسيقي الذي يحرك داعية الإقبال في كل إنسان ويساهم في شد عضد مقومات هذه الحقائق الإعجازية، فـ "القرآن الكريم يستخدم الحرف واللفظة والعبارة استخداما دقيقا فلا تجد فيه لفظا قلقا مضطربا أو نابيا في موضعه ،فحروفه وحركاته ومدوده...منسجمة مع السياق العام للآية والسورة والمعنى الكلي"[46]، من خلال اتساق مشكل لنسيج متكامل منضبط دقيق يكتنف ضروب النغم الموسيقي فـ"يأخذ كلُّ جزء منه مكانه الطبيعي ، ووفْق ما يناسب الموضوع شدّة ولينا"[47].

ويظهر ذلك جليّا وبخاصة حين نجد لفظا واحدا ،يخرج إلى تشخيص حالة معينة ،سواء بجرسه الذي يطرب الأذن ،أو خياله الذي يسرح بالنفس والعقل ،وتارة بينهما جميعا ،وينقل الموقف ويعكس صورة المشهد بحذافيره كأنك تراه رأي العين وهذا ما نلمسه في ثقل نطق لفظة (**اثَّاقَلْتُمْ**) من قوله تعالى: "﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (38)**﴾"[48]، وأصلها (تثاقلتم) والشيء الذي ساهم في إظهار المعاني التي تجسدت في المخيلة وهي الكسل والعجز والتقاعس والخلود إلى الأرض هو التشديد على الثاء"فإذا علمنا أن للتشديد عنصرين أولهما ثاء ساكنة والثاني ثاء متحركة...أحسسنا للسكون الذي في العنصر الأول إيحاء بالإخلاد إلى الأرض وعدم الرغبة في الخروج إلى الجهاد مما يدل على أن الصوت يحكي الفعل أو على الأصح عدم الفعل"[49] ويتوجب الأخذ في الحسبان حينها أن كل صوت وارد في النص القرآني يحمل في طياته شحنات دلالية لا يمكن إغفالها أو غض الطرف عنها أو إهمالها ،ومن ذلك جاءت كلمة(**اثَّاقَلْتُمْ**)في الآية الكريمة متمكنة في موضعها ،أخذت حيزا معنويا وصفيا شكل طاقة جمالية استوعبت المشهد"فيتصوّر الخيال ذلك الجسم المثّاقل ،يرفعه الرافعون في جهد ،فيسقط من أيديهم في ثِقل. إن في هذه الكلمة "طنّا"على الأقل من الأثقال ،ولو أنك قلت: تثاقلتم ،لخف الجرس ،ولضاع الأثر المنشود ،ولتوارت الصورة المطلوبة التي رسمها هذا اللفظ ،واستقل برسمها "[50]

وهكذا ألفينا استعمال القرآن الكريم لألفاظه لها شأن عجيب في تركيبها وبنيتها ووضعها مؤتلفة في أصوات حروفها مساوقة لبعضها في النظم الموسيقى ،تؤكد بما لايدع للشك مجالا أن"في القرآن إيقاعا موسيقيا متعدد الأنواع ،يتناسق مع الجوّ ويؤدّي وظيفة أساسية في البيان "[51]

خاتمة :

لا غرو أن نقر في ختام هذه الجولة العجلى بصعوبة استنفاد جميع صور الإعجاز في القرآن الكريم وإدراج آليات الكشف لألوانه وأجراسه الموسيقية على الدارسين اللغويين الذين أحجموا الخوض في هذا المجال حينا من الدهر احترازا من الوقوع في مزالق تفتح الباب على مصراعيه لشطحات المستشرقين وأتباعهم ،لذا ألفينا معظمهم يقتصرون على مهل وفي إيجاز شديد ،ولوج هذا السبيل وإقرار مبادئ عامة قليلة يتم النفاذ منها إلى القدر الأكبر من المسائل التي تقع دونها ،ورغم ذلك يجب أن لا يغيب عن أذهاننا أن الباعث مشروع يتغيا هدفا دينيا جماليا رسخت من خلاله القناعة أنّ في ثنايا ألفاظ القرآن موسيقى واضحة جلية تسترعي الانتباه والوقوف عند أسوار القواعد الصوتية ،وتجشم عناء إبراز المعاني اللغوية والتحليق في آفاق

الدلالات الضمنية، وأنّ القرآن الكريم قد بلغ بإعجاز ألفاظه شأوا بليغا تعدّى الأصوات وتراكيبها إلى عنصر الدلالة والمعنى – إعجازا وإيقاعا – فكان أداؤه النغمي ملمحا إعجازيا تجاوز التركيب والتنظيم ،وصولا إلى وجه من وجوه التكثيف الدلالي والثراء اللغوي الذي انضوت عليه ألفاظ غريب القرآن فأوحى مبناها بمعناها ،وحيا إفصاحيا كشفه سياق اللفظ المنوط به وتشكّلت منه المفردة القرآنية.

قائمة المراجع:

[1]الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تح : عبد السلام هارون، مكتبة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر، ط2، 1965م، 3/ ص 131-132.

[2]الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للطباعة، القاهرة، مصر، ط7، 1998م، 8/2

[3]الشاطبي أبو إسحاق إبراهيم بن موسى، الموافقات، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، السعودية، 1997، ط1، ج2، ص105

[4]المرجع السابق، ص105

[5]حسين الخليفة، علم المفردة القرآنية، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، ط1، 2018، ص07

[6]جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري ،لسان العرب:مادة (فرد) ،دار نوبليس،بيروت ،ط2006،1 ،المجلد21،ص65

[7]سورة الأنبياء، الآية89

[8]حسين الخليفة، علم المفردة القرآنية، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة ،ص07

[9]أحمد حسن الخميسي، مجلة التراث العربي، حركة التأليف المعجمي في مفردات القرآن، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد: 93 و 94 ، مارس وجوان ، 2004، ص23

[10]عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ط، 1981 ص46

[11]عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ،ص48

[12]سورة البقرة الآية104

[13]تفسير التحرير والتنوير،محمدالطاهر بن عاشور دار سحنون للنشر والتوزيع تونس ج1،ص650

[14]المرجع السابق ص651

15إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، ،دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان،ط1983،3،ص173

16 أخرجه الترمذي،أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة في سننه،تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين،(بيروت دار إحياء التراث العربي)،كتاب فضائل القرآن،ماجاء في فضل القرآن،ج5،ص172،رقم 2906،والدارمي أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن،السنن،(بيروت:دار الكتاب العربي،1407هـ)،كتاب فضائل القرآن،باب فضل من قرأ القرآن،ج2،ص526،رقم3331.

[17] محمد علي الصابوني، التبيان في علوم القرآن، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، ط3، 1986، ص102

[18] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص386

[19] عبد الفتاح لاشين، صفاء الكلمة القرآنية، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983، ط3، ص62

[20] مصطفى محمود، القرآن كاين حي، دار المعارف، د.ط، 1993، ص4

[21] سامي محمد هشام حريز، نظرات من الإعجاز البياني في القرآن الكريم – نظريا وتطبيقيا –، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص28

[22] سورة هود، الآية44

[23] ينظر، محمد رفعت أحمد زنجير، مباحث في البلاغة وإعجاز القرآن الكريم، الكويت، ط1، 2007، ص110

[24] المرجع السابق، ص110

[25] مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، تح عبد الله المنشاوي، ط1، مكتبة الإيمان بالمنصورة، مصر، 1997، ص134

[26] سورة القمر، الآية36

[27] محمد علي الصابوني، التبيان في علوم القرآن، ص106

[28] سورة النجم، الآية22

[29] سورة النجم، الآية21-22

[30] سورة يوسف، الآية31

[31] سيد قطب، في ظلال القرآن، ص2309

[32] عبد الفتاح لاشين، صفاء الكلمة القرآنية، ص23

[33] سورة البقرة،الآية126

[34] محمد علي الصابوني،صفوة التفاسير تفسير للقرآن الكريم،دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،ط10، ج2،ص101

[35] سورة الفيل الآية 1

[36] سورة النساء الآية147

[37] سورة إبراهيم الآية45

[38]الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في الإعجاز، في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي، تحقيق وتعليق – محمد خلف الله أحمد، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3، 1976، ص69

[39]الإمام الخطابي، أبو سليمان الخطابي، بيان في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، ط4، دار المعارف، مصر، ص26

[40]الزرقاني عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، ج2، ص206

[41] مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1973، ط9، ص214

[42] سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1973، ص106

[43]الجاحظ، البيان والتبيين، تح – فوزي عطوي – ، دار صعب، بيروت، لبنان، 1968، ج1، ص80.

[44]القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تح – أحمد عبد العليم البردوني– ، دار الشعب، القاهرة، مصر، ط2، 1372هـ، ص11.

[45]أحمد ياسوف، جمالية المفردة القرآنية، دار المكتبي، دمشق، سورية، 1999، ط2، ص80

[46]عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني،خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية،ج1،مكتبة وهبة،القاهرة،مصر،ط1413،1هـ1992م،ص246

[47]أحمد ياسوف، جمالية المفردة القرآنية ، ص82

[48]سورة التوبة، الآية 38.

[49]تمام حسان، البيان في روائع القرآن–دراسة لغوية أسلوبية في النص القرآني–ص287.

[50]سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ص91-92

[51]المرجع نفسه، ص102